شبهات حول الاسلام
الجزء الثالث

للشيخ

ابوعمر احمد بن محمد

الاختلاف فى الرأى يزيد الود فى أى قضية بين العقلاء ويفقد الود ويزيد العداء والبغضاء مع...؟! وقانا الله شرهم وهدانا وإياهم إلى ما يرضيه.

لا علاقة بين البحث العلمى ومشاعر الحب والكره، وإن الأئمة الكبار هم شيوخنا جميعاً، أسأل الله الكريم لهم الرحمة، فهم بشر والبشر يصيب ويخطىء وحسابه على الله.

وإن البحث العلمى فى مجال الفكر الإسلامى وثقافته بصوابه وخطئه لا يفقدنا ما يجب لمن سبق من توقير واحترام وحب.

وهذا مبدأ التزمناه ونحن نقدم سلسلة بحوث تصويب خطأ شائع فى كُتب التراث والذى بدأناه منذ عام (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م). وبفضل الله صدرت عشرة مجلدات من كتاب (مع القرآن الكريم رؤية مستنيرة لحقائق الإيمان والحياة) وشاركنا فيها نخبة من أعلام الفكر الإسلامى، وإليك الأسماء مرتبة أبجدياً:

١ - أ. د. إبراهيم العدوى.. نائب رئيس جامعة القاهرة السابق، (١٩٢٣/١١/٦)، بارك الله له فيما بقى من عمره.

٢ - أ. د. إبراهيم هلال.. الأستاذ بكلية البنات جامعة عين شمس، (١٩٢٧/٩/٢٧) متعه الله بالصحة.. وبارك له فيما بقى من عمره.

٣ - الأستاذ أحمد موسى سالم (١٩١٤ - ١٩٩٤)، رحمه الله.

٤ - أ. د. السيد رزق عبد الوهاب الطويل.. عميد كلية الدراسات الإسلامية السابق، ورئيس جماعة دعوة الحق (١٩٣٢ - ١٩٩٨).يرحمه الله.

٥ - أ. د. عبد الحليم محمود.. شيخ الأزهر، (١٩١٠ - ١٩٧٨).رضوان الله عليه.ورحمته.

٦ - أ. د. عبد العزيز سرحان.. أستاذ القانون الدولى جامعة عين شمس.

٧ - المستشار عبد الحليم الجندى.

٨ - أ. د. عبد الله شحاته.. أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم، (١٩٣٠/٥/٢٣) متعه الله بالصحة ورزقه راحة البال.

٩ - أ. د. عبد الصبور شاهين.. (١٩٢٩) بارك الله له فيما بقى من عمره.

١٠ - الأستاذ الشيخ العالم الجليل عبد الجليل عيسى.. عميد كليتى أصول الدين واللغة العربية، (١٨٨٨ - ١٩٧٩) رحمه الله.

١١ - الأستاذ المفكر المناضل عبد المغنى سعيد.. وكيل أول وزارة القوى العاملة، عليه رحمة الله.

١٢ - الأستاذ الشيخ عبد الكريم الخطيب.. (١٩١٠- ١٩٨٥).

١٣ - أ. د. عبد الفتاح محمد عثمان.. أستاذ البلاغة والنقد الأدبى بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.

١٤ - أ. د. عبد الرحمن النجار وكيل أول وزارة الأوقاف ومدير عام المساجد، عليه رحمة الله.

١٥ - المؤرخ الإسلامى المناضل الأستاذ فتحى رضوان (١٩١١ - ١٩٨٨)، عليه رحمة الله.

١٦ - الشيخ العلامة المفكر الإسلامى الكبير محمد الغزالى (١٩١٧ - ١٩٩٦)، أدخله الله فسيح جناته.

١٧ - أ. د. محمد رشاد خليل.. أستاذ الثقافة الإسلامية بكلية التربية جامعة الرياض.

١٨ - أ. د. مصطفى حسين أستاذ بكلية البنات جامعة عين شمس.

١٩ - المستشار مصطفى كمال وصفى.. يرحمه الله.

٢٠ - أ. د. يوسف الشال.. بجامعة الأزهر، رحمه الله.

٢١ - أ. د. يوسف حسن نوفل.. الأستاذ بكلية البنات - جامعة عين شمس.

وكان حصيلة هذا العمل الذي يعد الأول من نوعه في مصر وغيرها أكثر من مائة بحث حول: القرآن الكريم والتاريخ، القومية العربية، الإيمان، المجتمع، الجهاد والعلم، وحقوق الإنسان، والحضارة، والشريعة، والبيان، الدعوة والأسرة، والعمران، والاقتصاد، واللغة العربية، والتدبر، وعلم الغيب، والأمومة، وسيرة النبي ﷺ،

وبرهان الإيمان، وبنو إسرائيل، وسيرة إبراهيم ﷺ، وشهر رمضان، والتفكر، وأهل البيت، وبنات شعيب، والروح، والسعادة، والقرن الخامس عشر، ولأول مرة فى مجال الفكر الإسلامى نقوم بتصويب الأخطاء الشائعة فى كُتب التراث وعلى سبيل المثال وليس الحصر: قدمنا الفرق بين الآية والمعجزة، وعن الروح، وعن الدين الإلهى والفلسفة، وعن الحكمة، وكثير من الحقائق القرآنية المنيرة والهادية للإنسان فى كل زمان ومكان، وكانت بحق رؤية قرآنية مستنيرة لحقائق الإيمان والحياة.. ودائماً يا رب مع القرآن الكريم، وما يتفق معه من مرويات التراث.

ومرجعيتنا فى التصويب (القرآن الكريم) وما يتفق معه من المرويات الواردة فى كُتب التراث.

فالحق تبارك وتعالى أمرنا أن نتدبر القرآن الكريم، وأمرنا كذلك أن نفكر فى خلق السموات والأرض وأن نسير فى الأرض وننظر ونشاهد ونتأمل كيف بدأ الخلق. وهذه دعوة من الله سبحانه وتعالى للإنسان فى كل زمان ومكان أن يفكر ويُعْمل العقل فى كل شىء من مخلوقات الله.

فلماذا نرى أكثر الناس ومنذ ز مان طويل وحتى الآن لا يفكرون ولا يتدبرون ولا ينظرون ولا يُعملون العقل فى تراث السابقين وينقلونه للناس على أنه صحيح لا يقبل النقاش وكأن لسان حالهم يقول: السابقون فكروا لنا ولسنا مطالبين بالتفكير فيما وصلوا إليه، ومن فكر ونظر إلى التراث بعقل يكون خارجاً عن ا لخـط ويحارب، بل ويكفَّر. فى الوقت الذى نجد فيه العالم يتقدم فى جميع المجالات وتقوم أجهزة البحث عندهم بالعمل ليل نهار فى الدواء والغذاء والاستنساخ وأبحاث الفضـاء وفى كل ما يعود على البشرية بالرفاهية والسعادة نجدهم عندنا يتكلمون عن الحيض والنفاس واللحية وشعر الرأس والعدبة واللباس القصير وهجروا القرآن إلى كُتب التراث وصلى الله وسلم على من قال:

وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ٣٠ (الفرقان).

ومبدؤهم: إذا تعارض المنقول - غير القرآن الكريم طبعاً - مع المعقول أخذنا بالمنقول. وهذه هى المصيبة الكبرى فى أمة تركت عقلها واعتمدت على منقولها من التراث بغير إعمال العقل حتى ولو خالف المنقول - وهو ظنى الثبوت - ما جاء فى كتاب الله القطعى الثبوت والمحفوظ من التحريف بأمر الله:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٩(الحجر).

ورحم الله عقلاء الأمة الذين قالوا: إن الأدلة الشرعية ومنها الحديث يجب ألا تنافى العقل، لأن العقل مناط التكليف ولذلك تسقط التكاليف بزواله [لكن إحدى الصحف القومية كتبت على لسان أحد المعاصرين أن العقل لا يصلح للحكم على السنة]!!!. (الأهرام يوم الجمعة ١٩٩٩/٧/١٦م = ٢ ربيع الثانى ١٤٢٠ هـ صفحة الفكر الدينى).

ورحم الله من قال من علماء الأصول: إن الحديث الذى وصل إلى أعلى درجات القبول هو ما اتصل سنده برواية العدل الضابط ضبطاً تاماً عن مثله حتى يصل إلى النبى ﷺ من غير شذوذ ولا علة قادحة.

والرد الجميل الذى بين يديك عزيزى القارىء بحث موثَّق نرد به على مقال للدكتور محمد عباس عودة صاحب فتنة كتاب (وليمة الأعشاب) الذى بسببه أُغلقت جريدة الشعب، والذى جاء رداً على مقال للأستاذ عبده مباشر نُشر يوم ٢٠٠٠/١٢/٣ فى ص ١٠ بجريدة الأهرام وننشر مع بحث الرد الجميل مقال الأستاذ عبده مباشر (ص ٥٢)، ورد الدكتور محمد عباس عليه ص٦٤.

البداية:

نذكر قول الحق تبارك وتعالى لنا فى القرآن الكريم:

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ٣٦.(الأحزاب)

ويقول سبحانه وتعالى:

وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٤.(النساء).

العاصى لأمر الله فى الدنيا فى ضلال مبين، وفى الآخرة فى النار وفى العذاب المهين!.

وبهذا البيان القرآنى يكون المسلم ليس له خيار فى أى أمر من أمور حياته إذا كان هذا الأمر فيه قرار من الله ورسوله بـ (افعل أو لا تفعل) وما عليه إلا اتباع أمر الله وإذا عصى الأمر فهو فى ضلال مبين فى الدنيا، وفى الآخرة فى عذاب مهين.

وإذا استجاب لأمر الله ورسوله ﷺ فى كل أمور حياته فقد فاز فوزاً عظيماً.

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١(الأحزاب)

الرواية موضوعَ الرد الجميل:

كان هذا تمهيدًا للدخول في الموضوع، والموضوع هو كما ورد فى كُتب التراث: (جواز سب الكفار وزجرهم وذكر آبائهم).

وكُتب التراث حافلة بهذا اعتماداً على الدس وليس على النص .. [والمؤسف أن هذا الكلام منتشر بشكل وبائي بين جماعات الإرهاب قديماً وحديثاً].

وقد جاءت هذه الرواية في الكُتب الآتية:

*** كتاب الأدب المفرد للبخاري، حديث رقم ٩٣٦، ٩٤٦. [قال لى أستاذ فى علم الحديث بإحدى الكليات "طلب عدم ذكر اسمه": إن أكثر من ٩٠% من الأحاديث الواردة فى كتاب الأدب المفرد للبخاري ضعيفة!!!].**

*** مسند أحمد بن حنبل في الجزء رقم (٥) ص١٣٦، حديث رقم ٢١٢٧١، ٢١٢٧٢، ٢١٢٧٣، ٢١٢٧٤، ٢١٢٧٥.**

*** كتاب شرح السنة للبغوى في الجزء (١٣) ص١٢٠، ١٢١، حديث رقم ٣٥٤١.**

*** كتاب مجمع الزوائد للهيثمى.**

*** كتاب المعجم الكبير للطبراني، حديث رقم ٥٣٢.**

*** ابن حبان، حديث رقم ٣١٥٣.**

*** كتاب السنن الكبرى للنسائي، حديث رقم ١٨١٠.**

*** الجامع الكبير والجامع الصغير للسيوطى.**

فماذا تقول هذه الرواية والمنسوبة خطأً للنبي ﷺ :

شرح الرواية :

مع الاعتذار لك عزيزى القارئ مُضطر أن أذكر لك نص الحديث وشرحه من كُتب التراث.

[من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهنِّ أبيه ولا تكنوا]

وتعزى بمعنى (انتسب وانتمى). ومعنى العض: (الشد بالأسنان على الشيء).

أما الهن فهو (الفرج، ويصغر هُنينا، وهو عورة القبل، ويقال فرج الرجل، أى ذكره أو إيره ويكنى عنه بكلمة (هن)). راجع القاموس المحيط ص ١٦٠٠، المحيط في اللغة ٣٢٤/٣. (اقرأ شرح الحديث في رسالة د/ محمد عباس المنشورة ص ٦٤).

واقرأ شرح د. عبد المهدى عبد القادر عبد الهادى ص ٧٣.

ومعنى هذه الرواية أن رسول الله ﷺ يأمر المسلمين هنا بأنهم إذا سمعوا رجلا يتفاخر ويتباهى بنسبه الجاهلى أن يقولوا له: اعضض (بِ ذَ كَ رِ)[1] أبيك، أو عض فرج أبيك، أو ضع (ذ ك ر) أبيك في فمك واعضض عليه، وحاشا لله أن يصدر مثل ذلك القول عن رسول كريم!! قال له ربه وهو أول المؤمنين:

---

(١) كتبناها حروفا مقطعة حياءً.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا ٧٠ (الأحزاب).

فهل يعقل من لديه قليل مَن العقل أن يأمر النبى ﷺ أصحابَه أن يقولوا هذا القول، وأن يتداولوا فيما بينهم هذه الوصية الهابطة؟!! والتى جعل منها بعض الشراح لهذا الحديث نصيحة، لكى يتعلم التلاميذ كيف يكونوا فحاشين شتامين بهذه الألفاظ التى تمجها الفطرة السليمة وتخدش حياء الناظر إليها لا السامع فحسب.

ولا أدرى ماذا سيكون رد فعل النساء عندما تقرأ هذا الكلام؟!!

آيات القرآن تُكذّب هذه الرواية :

وهذا الكلام مُخالف لأمر الله لنا في القرآن الكريم بعدم سب المشركين والكفار فيقول الحق تبارك وتعالى:

وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ من دُونِ اللّه فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٠٨(الأنعام: ١٠٨)

ومعنى الآية الكريمة (ولا تسبوا) أى لا تشتموا المشركين ومعبوداتهم مجرد شتم فيشتموا ربكم تعديا بغير علم منهم بمقام الله سبحانه وتعالى وهناك فرق بين السب والمجادلة بالتى هى أحسن، وليس بالتى هى أسوأ أو بالسب والشتم بهذه الأقوال التى نسبها أعداء الإسلام (دسا) إلى رسول الله ﷺ في كُتب التراث وسكتنا عليها حتى الآن ويقول د.عبد المهدى عبدالقادر عبدالهادى حديث في غاية العظمة للشخصية المسلمة!!؟ انظر ص ٧٣ من هذا الكتاب.

وفى ضوء هذا البيان القرآنى يكون هناك أمر واضح وصريح من الله جل جلاله بعدم سب معبودات المشركين وبالتالى عدم سب المشركين أنفسهم ومن يعص هذا الأمر القرآنى فهو فى ضلال مبين في الدنيا وفى العذاب المهين فى الآخرة، ومن يطع الله ورسوله ويبتعد عن سب الناس فقد فاز فوزاً عظيماً، ورضى الله عنه وأدخله فسيح جناته وغفر له ذنوبه، وأصلح أعماله.

إذا كان الله سبحانه وتعالى أمرنا في كتابه الكريم بعدم سب المشركين وأصنامهم.

فهل يقبل أن يأمرنا رسول الله بأن نسب الكفار والمشركين وغيرهم بهذا الأسلوب الذى يرفضه أى عاقل؟!!.

وهل يمكن أن يأمرنا الرسول ﷺ بما يخالف أمر الله؟ وهو سبحانه الذى قال:

ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ١٢٥(النحل)

وأمرنا الله سبحانه وتعالى:

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ٤٦(العنكبوت)

وأهل الكتاب هم كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، فقال:

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ١١٠(آل عمران)

فهل هذه الرواية والتى ينسب قولها للرسول ﷺ والتى تخدش الحياء من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؟؟ والتى هى وظيفة المؤمن في حياته؟!! أم هى المنكر والبغى الذى يجب أن نتجنبه؟!! وصدق الشافعى عندما قال في ص ٥٧٦ من كتاب الرسالة: (لا تخالف سنةٌ لرسول الله كتابَ الله).

ومع ذلك فالأمر في كتاب الله واضح أن تكون مجادلتهم بالتى هى أحسن مع أن أكثرهم من الفاسقين.

وقد امتدح الله سبحانه وتعالى نبيه في كتابه الكريم بصفة جامعة لكل الفضائل وقال سبحانه وتعالى مخاطبا رسوله ﷺ:

وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤(القلم).

وهل صاحب الخلق العظيم يقول مثل هذا الكلام بالمخالفة لأمر الله؟!!.

ومن ملامح هذا الخلق العظيم: الأمانة، والرحمة، والصبر، والعفو، والبر بالأقربين، والإخلاص، وخفض الجناح، والطاعة ، والصفح، والصدق، وقوة العزيمة، إلى غير ذلك من الصفات التى سمت بنبوته وبشريته فجعلته محمودا عند الخالق وعند المخلوق على السواء، وكان قرآنا يمشى على الأرض قولا وعملا.

فهل النبى المبعوث رحمة للعالمين صاحب الخلق العظيم يأمر أمته أن تسب المعتز بجاهليته كما ورد في كُتب التراث- دسا وليس نصا؟!! بكلام يخالف أمر الله، والذي قال له:

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩(آل عمران)

ولقد أكد القرآن على أن المؤمنين صادقي الإيمان في الفلاح الدائم في كل تصرفاتهم في الحياة الدنيا.

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ (المؤمنون)

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ٥٥ (القصص)

أليس من اللغو أن ننسب هذا الكلام إلى رسول الله؟!.

(واللغو هو الكلام الذى لا فائدة فيه وهو ما يستحق أن يُلغى ويُترك كالعبث وسُخف القول).

ويؤكد القرآن على أن المؤمن لا يمكن أن يكون سبابا ولا شتاما بل على العكس يقابل السب والشتم بالصفح والغفران وبهذا أمر الله سبحانه وتعالى النبى والمؤمنين فقال:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ٨٥(الحجر)

وقال للنبى ﷺ في محكم التنزيل القول الفصل الحق:

قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يغفروا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّه لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤(الجاثية)

و(قل) هنا أمر من الله سبحانه وتعالى. فهل الرسول ﷺ عصى الله وقال هذا الكلام الهابط المتدني والذي دُسّ على رسول الله ﷺ في كتاب الأدب المفرد للبخاري، وفى مسند أحمد بن حنبل والطبراني والبغى في شرح السنة وغيرها كما ذكرنا.

ونحن دائما نحسن الظن بالآخرين ونقول إ ن هذا الكلام دُسّ على رسول الله ﷺ عند البخارى وغيره لأن هذا المتن يناقض ما جاء في كتاب الله القطعى الثبوت والدلالة. الذى

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِه تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيد ٤٢ (فصلت).

فهل نتبع كتاب الله أم نتبع المرويات؟! والتى أجمع أكثر المشتغلين بها منذ ظهرت في المجتمع الإسلامى في نهاية القرن الثانى وبداية القرن الثالث الهجرى أنها ظنية الثبوت.

والقرآن الكريم في محكم آياته علّم عباد الرحمن ألا يردوا على الجاهلين، إذ قال:

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ٦٣ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ٦٤ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَاءتْ
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٦٦ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ٦٧ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٨
يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ
اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ٧٠ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ٧١
وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ٧٢ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا
صُمًّا وَعُمْيَانًا ٧٣ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤
أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ٧٥ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٧٦
قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ٧٧ (الفرقان).

فهل الذي قال له ربه هذا الكلام الطيب يأمر أمته أن تلعن وتسب الناس بهذه الألفاظ الجارحة؟ والتي يخجل أى إنسان من ذكرها في أى مكان ومع أي مستوى من الناس!.

ونسأل الله الكريم أن يجعلنا من عباد الرحمن الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ويمشون على الأرض هونا، ونقول لمن خالفونا الرأى سلاما.. سلاما، وندعو لهم بالمغفرة وحسن المآب إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الصحيحة المتفقة مع القرآن الكريم. آمين يا رب العالمين.

وانظر هذا البيان القرآني العظيم:

وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلَاء قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ*فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ٨٩ (الزخرف)

(وقيله: القيل والمقال والقال هى والقول شئ واحد).

حقا إنك لعلى خُلق عظيم يا سيدي يا رسول الله:

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ٩٤ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ٩٥ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّهِ إِلـهًا آخَرَ
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٩٦ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ٩٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ
٩٨ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ٩٩ (الحجر)

ولقد طلب الله سبحانه وتعالى من رسوله الكريم ﷺ أن يعفو ويصفح عن كل من أساء إليه:

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ
بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
١٣(المائدة)

وقال تعالى:

فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦
وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الاثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ٣٧ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٣٨ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ٣٩
وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ٤٠ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ
ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ٤١ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الارْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٢ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الامُورِ ٤٣ (الشورى).

فهل من يعفو ويصفح يقول مثل هذا الكلام الذى دُسَّ على البخاري وغيره؟!! والذي يخجل من ترديده كل صاحب عقل وفطرة سليمة ومن آمن بالله ربا وبدين الإسلام دستوراً لحياته؟!!

وماذا قال النبي ﷺ صاحب الخلق العظيم للكفار المعتزين بكفرهم وجاهليتهم؟

قال لهم كما أمره ربه وناداهم بالاسم الذي يعتزون به:

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ١ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ٤ وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦ (الكافرون)

فهل بعد هذا يقول المبعوث رحمة للعالمين صاحب الخلق العظيم مثل ما دس فى كتب التراث.

ويقول الحق تبارك وتعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ٤٦(الأحزاب).

فهل السراج المنير يقول مثل هذا القول الذي يرفضه كل الأسوياء من البشر؟.

جاء في القرآن الكريم، الذي نزل على صاحب الخلق العظيم، القول الحكيم لكل من آمن بالله ربا وبالإسلام دينا:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢ (الحجرات)

بهذا الأدب القرآني يأمرنا ربنا سبحانه وتعالى بعدم السخرية من الناس رجالا ونساء وعدم غيبة بعضنا بعضا، وينهى المؤمن عن وصف أى إنسان بالفسوق ومن يخالف أمر الله فهو من الظالمين لأنفسهم ولغيرهم.

ويقول أستاذ فى الحديث د. عبد المهدى عبد القادر عبد الهادى: إن الحديث- موضع بحث الرد الجميل صحيح!!- انظر شرح الحديث الذى قدمه لنا المذكور ص ٧٣ من هذا الكتاب؟؟!!، بل والأكثر من ذلك غرابة قال أمام شهود عدول أحياء إن حديث رضاع الكبير صحيح، رغم أن الأئمة الأربعة أبا حنيفة ومالكا والشافعى وأحمد بن حنبل أنكروا أحاديث رضاع الكبير. (وصدر له كتاب دفع الشبهات يؤكد ذلك).

وقريبا نقدم لكم بحثا جديدا ينفى هذا الكلام المخالف للقرآن والذى يمس أهل بيت النبى ﷺ والصحابة الكرام والذى نُسب إليهم دسا وجاءت به كُتب التراث، والأخطر أن هذا الأستاذ يدلس على معاصريه فينسب إليهم ما لم يصدر عنهم وينقله إلى من يريد بغرض الفتنة!!، وأخيراً يقدمه لنا أحد البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى. (ونستعيذ بالله من هذا النوع من البشر ونطلب من الله أن يصلح حالنا وحالهم ويغفر لنا ولهم).

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠ (غافر).

كما نهانا سبحانه وتعالى عن الظن السيئ بالناس لأن بعض الظن إثم يستوجب العقوبة وعن تتبع عورات الناس، ونهانا أيضا عن ذكر بعضنا بعضا بما نكره فى غيبته، وأمرنا الله بعدم التنابز بالألقاب أى إذا لقبه بلقب قبيح مكروه وهذه هى أخلاق الإسلام التى أمر بها المسلمين للالتزام بها بينهم وبين الناس حتى المخالفين لهم فى العقيدة. فى أى مكان وأى زمان .

فهل يتفق هذا الأدب القرآني والحديث المنسوب لصاحب الخلق العظيم؟!!.

والحق تبارك وتعالى أمر اليهود كما قال لنا القرآن الكريم:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ ٨٣ (البقرة).

وهل هذا الأمر لليهود فقط أم لنا أيضا نحن المسلمين أتباع صاحب الخلق العظيم الذى جعله الله

سبحانه وتعالى أسوة حسنة لكل من آمن بالله وباليوم الآخر وعمل صالحاً، قال الحق تبارك وتعالى:
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الاخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ٢١ (الأحزاب).
فهل القدوة الحسنة يقول مثل هذا القول الذى دسه أعداء الإسلام على رسول الله ﷺ فى كُتب التراث وبالتوارث والتقليد صدقه البعض دونما تفكير؟ ليتخذه الإرهابيون سلاحا لهم فى سب غيرهم!!.ويتخذه أعداء الاسلام سلاحا لتشويه صورة المسلمين.

ونسأل: وماذا كان يقول ـ صاحب الخلق العظيم الأسوة الحسنة ﷺ ـ للمشركين؟ قال لهم بأمر ربه:
قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٥١ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١٥٢ وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٥٣ (الأنعام)

والنبى لا يأمر بالفحشاء لأن الله سبحانه وتعالى قال له عندما قال المشركون: إن الله أمرهم بها:
وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ٢٨ (الأعراف).

وعدد لهم بعض المحرمات عند الله ومنها: الْفَوَاحِشَ في قوله تعالى:
قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣٢ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ٣٣ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ٣٤ (الأعراف)

* أليس من الفحش أن نقول وننسب مثل هذا الكلام إلى رسول الله ﷺ وهو خير الخلق كلهم؟.
*أليس من الخطأ أن نسب الناس لمجرد اعتزازهم بما هم فيه.
*أليس من البغي والعدوان أن نردد مثل هذه الأقوال وننسبها إلى صاحب الخلق العظيم المبعوث رحمة للعالمين؟.

والحق تبارك وتعالى ورسوله ﷺ الذي بلغنا أن الله لا يأمر إلا بالعدل والإحسان وينهانا عن الفحشاء والمنكر والبغى:
إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٠ (النحل)

والذي يأمر بالفحشاء والمنكر كما أخبرنا الحق سبحانه وتعالى هو الشيطان ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالي اتباع خطواته :
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢١ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٢ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٣ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٤ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ٢٥ (النور)

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦٨ يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ٢٦٩ (البقرة).

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ١٦٩ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ ١٧٠ (البقرة).

وبهذا البيان القرآني يكون كل قول أو فعل لأي إنسان يُخالف أمر الله هو من أمر الشيطان الذى أمر بدس مثل هذا الكلام الخارج عن حدود الأدب والأخلاق فى كُتب التراث، وعلى كل الشرفاء فى الجامعات ومراكز البحث تنقية هذه الكُتب من هذا الكلام المنسوب بالباطل لصاحب الخلق العظيم الأسوة الحسنة المبعوث رحمة للعالمين ﷺ والذى كان خُلُقُه القرآن.

كما أخبرنا القرآن الكريم بأن الله سبحانه وتعالى يحب المتقين، المحسنين، المتطهرين، المتوكلين، المقسطين، التوابين فهل المتصفون بهذه الصفات وأولهم الأسوة الحسنة ﷺ يقولون مثل هذا الكلام المنافى لكل القيم والمبادئ فى دين الإسلام؟!!.

وكما أخبرنا القرآن الكريم بأن الله لا يحب: المعتدين، المفسدين، الظالمين، وكل مختال فخور، ومن كان خوانا أثيما، المسرفين، المستكبرين، وقول الزور.

والسنة الصحيحة تؤكد لنا أن الله ورسوله لا يحب السباب ولا اللعان لأن أصحاب الدعوة لدين الله دائما دعاة حق وسلام بين الناس في أي مكان وزمان وليس مطلوبا منا أن نسفه فكر الآخرين ولا معتقداتهم ولكن المطلوب منا كما أمرنا الله ورسوله أن نجعل الآخرين يحترمون رأينا ومعتقداتنا.

ويؤكد لنا هذا أن الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم يقول:

رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ٦ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٧ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٨ (الممتحنة).

أمرنا سبحانه وتعالى أن نبرهم ونقسط إليهم حتى ولو كانوا يعتزون بجاهليتهم، وكفرهم. وهذا هو الإسلام! ولكن ما دُسّ على رسول الله ﷺ فى كتاب الأدب المفرد للبخارى وغيره لا يقره عاقل! ويقوم أعداء الإسلام بترجمة هذا الكلام المخالف لسماحة الإسلام وتقديمه لشعوبهم على أن هذا هو نبى الإسلام!!! وعلينا واجب هو تنقية التراث مما يخالف كتاب الله ويشوه صورة الإسلام.

حُب الله ورسوله يُلزمنا أن نتبع كتاب الله

وما يتفق معه من المرويات.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ ٣٠ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣١ قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ٣٢ (آل عمران)

إذا كنا نحب الله سبحانه وتعالى فعلينا أن نتبع الرسول ﷺ وثمرة اتباع الرسول ﷺ هو الإقرار بالذنب والفوز برضي الله والجنة.

والرسول ﷺ كان متبعاً للوحي في القرآن الكريم فقط تنفيذاً لأمر الله :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ١ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا ٣ (الأحزاب)

اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْـرِضْ عَـنِ الْمُشْرِكِينَ ١٠٦ وَلَـوْ شَـاء اللّـهُ مَـا أَشْرَكُـواْ وَمَـا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيل ١٠٧ وَلاَ تَسُبّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِـن دُونِ اللّـه فَيَسُـبّواْ اللّـهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّـا لِكُـلِّ أُمَّـةٍ عَمَلَهُمْ ثُـمَّ إِلَى رَبِّهِـم مَّـرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّـئُهُم بِمَـا كَـانُواْ يَعْمَلُـونَ ١٠٨ (الأنعام)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ من رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِه وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِـلُّ عَلَيْهَـا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ١٠٨ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [يونس١٠٩].

ولقد آمن الرسول ﷺ بما أنزل إليه من ربه وكذلك الذين آمنوا معه واتبعوا أمر الله الذى أمرهم بالعدل والإحسان في كل شيء ونهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغى والإثم والعدوان وسب الناس ومعتقداتهم.

ولم يتبعوا أمر الشيطان الذى يأمرهم بالفحشاء والمنكر والبغى ولذلك قال عنهم القرآن الكريم:
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ١٨ (الزمر).

ودائماً صدق الله العظيم القائل:
اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيث كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُـمْ ثُـمَّ تَلِـينُ جُلُـودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٢٣ (الزمر)

ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ (البقرة).

إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُـونَ الصَّـالِحَاتِ أَنَّ لَهُـمْ أَجْـرًا كَبِـيراً ٩ (الإسراء)

فيما سبق أكدنا بالبيان القرآني أن الرواية التي وردت فى كتاب الأدب المفرد للبخاري ومسند أحمد بن حنبل وفى الطبراني في المعجم الكبير والبغى رواية غير صحيحة لأنها تخالف النص القرآنى مخالفة صريحة وهى بكل تأكيد دُسّت على رسول الله ﷺ ونقلها البخارى وغيره دون تبصر منهم، فإنه لا يمكن أن يقول السراج المنير والرحمة المهداةُ بن عبدالله ﷺ هذا الكلام حتى وإن صح السند فالله ورسوله أحب إلينا من كل سند يخالف كتاب الله.

الحديث الصحيح يُكذب هذه الرواية:

والآن نأتي إلى الصحيح من المرويات التى وردت فى أغلب كُتب التراث، ونقدم لك أسماء أصحاب هذه الكُتب وأسماء بعض أصحاب المذاهب عند السنة والشيعة، مع ذكر تاريخ الميلاد والوفاة، انظر وفكر فى تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة لتعرف متى بدأ تدوين المرويات:

أسماء بعض رجال الحديث والفقه عند السنة والشيعة

م	الإسم	الميلاد هجرياً	الوفـــاة هجرياً	ملاحظات

١	أبو حنيفة	٨٠	١٥٠	أصحاب
٢	مالك بن أنس	٩٣/٩١	١٧٩	المذاهب
٣	الشافعى	١٥٠	٢٠٤	المشهورة
٤	أحمد بن حنبل	-----	٢٤١	عند أهل
٥	البخارى	١٩٤	٢٥٦	السنة
٦	مسلم	٢٠٦	٢٦١	
٧	أبو داود	٢٠٢	٢٧٥	
٨	النسائى	٢١٥	٣٠٣	
٩	ابن ماجه	٢٠٩	٢٧٣	
١٠	الترمذى	٢٠٩	٢٧٩	
١١	ابن أبى الدنيا	٢٠٨	٢٨٢	
١٢	البزار	-----	٢٩٢	
١٣	أبو يعلى	٢١٠	٣٠٧	
١٤	ابن خزيمة	٢٢٣	٣١١	
١٥	ابن حبان	-----	٣٥٤	
١٦	الطبرانى	٢٦٠	٣٦٠	
١٧	النيسابورى	٣٢١	٤٠٥	
١٨	البيهقى	٣٨٤	٤٥٨	
١٩	الأصبهانى	٤٥٧	٥٣٥	
٢٠	ابن القيم	-----	٦٩١	
٢١	الكلينى	-----	٣٢٩/٣٢٨	أهل
٢٢	ابن بابويه	-----	٣٨١	الحديث
٢٣	المرتضى	-----	٤٠٤/٤٣٦	عند
٢٤	جعفر بن محمد الطوسى	٣٣٨/٣٣٦	٤٦٠	الشيعة

بعض المرويات الصحيحة التي تؤكد أن النبي لم يُبعث لعاناً ولا سباباً:

١- قال أبو ذر. لّما بلغه مبعث النبى ﷺ قال لأخيه: "اركب هذا الوادى فاسمع من قوله، فرجع فقال رأيته يأمر بمكارم الأخلاق" [رواه البخارى رحمه الله].

٢- عن عبد الله بن عمرو قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً وإنه كان يقول: "إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً" [رواه البخارى رحمه الله].

٣- عن أنس قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا لعاناً ولا سباباً كان يقول عند المعتبة: "ما له تربت جبينه" [رواه البخارى وابن حنبل رحمهما الله].

٤- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: "من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه" [حديث صحيح رواه االبخارى وابن حنبل والترمذى وأبو داود يرحمهم الله].

٥- ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت.

٦- وفى حديث حسن "اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً فإنه ليس دونها حجاب".

٧- اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئاً.. وإن امرؤ شتمك وعيّرك بأمر ليس هو فيك فلا تعيره بأمر هو فيه ودعه يكون وباله عليه وخالق الناس بخلق حسن.
٨- اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. [رواه أحمد بن حنبل والترمذى وأبو داود والطبرانى والحاكم يرحمهم الله].
٩- أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقاً. [رواه الطبرانى - حديث صحيح].
١٠- احفظ لسانك. [رواه أبو داود والحاكم رحمهما الله].
١١- عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذى نفسى بيده ما تجمل الخلائق بمثلها. [عن أنس رواه الأربعة (حديث حسن)].
١٢- عليك بحسن الكلام وبذل الطعام. [(صحيح) رواه أبو داود والحاكم رحمهما الله].
١٣- وروى الطبرانى: "إنى لم أبعث لعاناً" [حديث صحيح].
١٤- إنى لم أبعث لعاناً إنما بعثت رحمة. [صحيح: رواه مسلم وأبو داود رحمهما الله].
١٥- أوصيك أن لا تكون لعاناً. [رواه ابن حنبل والطبرانى وأبو داود يرحمهم الله، وهو حديث صحيح].
١٦- لا يكون المؤمن لعاناً. [حديث صحيح رواه الترمذى رحمه الله].
١٧- لا ينبغى لصديق أن يكون لعاناً. [حديث صحيح رواه ابن حنبل ومسلم رحمهما الله].
١٨- أربى الربا شتم الأعراض وأشد الشتم شتم الهجاء. [حديث صحيح رواه عبد الرازق و البيهقى رحمهما الله].
١٩- إن الله بعثنى مبلغاً ولم يبعثنى متعنتاً. [رواه الترمذى رحمه الله، حديث حسن].
٢٠- إن الله لم يبعثنى معنتاً ولا متعنتاً ولكن بعثنى معلماً ميسراً.
٢١- مه يا عائشة فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش. [رواه مسلم عن عائشة يرحمها الله - صحيح].
٢٢- مهلاً يا عائشة! عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش. [رواه البخارى رحمه الله].
٢٣- ما كان الفحش فى شىء قط إلا شانه، ولا كان الحياء فى شىء قط إلا زانه. [حديث صحيح - رواه أحمد بن حنبل، الترمذى، أبو داود يرحمهم الله].
٢٤- أثقل شىء فى ميزان المؤمن خلق حسن إن الله يبغض الفاحش المتفحش البذىء. [رواه البيهقى والترمذى رحمهما الله].
٢٥- إن الناس لم يعطوا شيئاً خيرا من خلق حسن. [حديث صحيح رواه الطبرانى رحمه الله].
٢٦ - إن لكل دين خلقاً وإن خلق الإسلام الحياء. [حديث حسن رواه ابن ماجة عن أنس وابن عباس يرحمهم الله].
٢٧- خير ما أعطى الناس خلق حسن. [حديث صحيح رواه ابن حنبل والنسائى وابن ماجة والحاكم يرحمهم الله].
٢٨- ما عمل ابن آدم شيئاً أفضل من الصلاة وصلاح ذات البين وخلق حسن. [رواه البخاري والبيهقى رحمهما الله].

هذه هي بعض أقوال صاحب الخلق العظيم الصحيحة طيبة المعنى والتي إن دلت فإنما تدل على سمو فى الخلق جعله مصدراً للاحترام والتقدير والحب بين قومه قبل بعثته وشهدوا له بالعدل والصدق والأمانة وسداد المشورة، وارتضوا حكمه فى أمر نقل الحجر الأسود، وحين عهدوا إليه بأموالهم ليستثمروها فى التجارة، وكانت تجارته فى أموالهم وصدقه معهم دليلا على ما يتمتع به من العفة والأمانة.

وبهذا الخلق العظيم جعل من العدو نصيراً، ثم سما بالنصرة إلى مقام الصحبة. وإن أروع وصف لخلق النبي وصف السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول الله ﷺ قالت: (كان خلقه القرآن) فهل الذي خلقه القرآن يقول مثل هذا الكلام؟!.

وبهذا البيان النبوي الشريف الذي ورد في كُتب المرويات البخاري ومسلم والترمذي وبن ماجة وأحمد بن حنبل وغيرهم يرحمهم الله رحمة واسعة يتأكد لنا أن الرواية التي دُسّت فى كُتب المرويات والتي تقول: إن النبي ﷺ قد أمرنا أن نقول لمن يفتخر بجاهليته:

(من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا)- أى قولوا له عض (ذ ك ر)[٢] أبيك؟!!. راجع شرح الحديث للدكتور عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي في ص٧٣ من هذا الكتاب.

رواية باطلة بطلاناً مطلقا وليست من النبي ﷺ لأنها تخالف نصوص القرآن الكريم وكذلك نصوص الصحيح من المرويات.

ولكن من يسمون أهل الحديث يقولون إنها- أي رواية هذا الحديث- صحيحة الإسناد لأن القاعدة عندهم: ما صح سنده صح متنه، روى عن يحيى بن سعيد القطان الذى ذكره الذهبى فى كتابه سير أعلام النبلاء (١٨٨/٩) أنه قال: (لا تنظروا إلى الحديث، ولكن انظروا إلى الإسناد، فإن صح الإسناد صح الحديث وإلا فلا تفتروا بالحديث إذا لم يصح الإسناد)أهـ.

ونقول: يا ابن القطان يعرف الرجال بالحق وليس العكس يرحمك الله!!!.

-البلية الكبرى- حتى ولو كان هذا المتن يسئ إلى النبي ﷺ وإلى الإسلام بل وإلى الله سبحانه وتعالى وينشره أعداء الإسلام!!.

ونقول لهم هذا السند الصحيح مطعون فيه بقواعد النقد عند جمهور المحدثين أى عندكم أنتم يا أهل الحديث المقلدين المعاصرين. ولكي ننسف هذه الرواية نقول وبالله بالتوفيق:

كل الطرق التي صحح بها هذا الخبر باطلة بطلانا ظاهرا، لأن الراوي المشترك في جميع الروايات هو (الحسن البصري) وهو (مدلس وقد عنعن)، وكذلك أبي عثمان الأنصاري وهو لم يدرك أُبيّاً بن كعب وقد عنعن عنه فالخبر بهذه الطرق يكون باطلا بطلانا جليا حسب قواعدكم.

والإمام الشافعى يرحمه الله قال لنا فى ٣٧٩ من كتاب الرسالة- وهو قول رجل منصف-: (من عرفناه دلس مرة فقد أبان لنا عورته فى روايته، لا تقبل من مدلس)، وقال شعبة بن الحجاج إمام أهل الحديث المتوفى بالبصرة سنة ١٦٠هـ: (لأن أزنى أحب إلى من أن أدلس) وقال أيضا: (التدليس أخ الكذب).

(والحسن البصرى المتوفى عام ١١٠هـ من المدلسين وهو من شيوخ أبي حنيفة وكان يرسل كثيراً ويدلس). انظر كتاب تهذيب التهذيب جزء ٢ ص ٢٣١، كتاب طبقات ابن سعد جزء ٧ ص ١٥٦، وكتاب تقريب التهذيب جزء ١ ص ١٦٥، وقال الأستاذ أحمد محمد شاكر فى شرحه لألفية السيوطى ص ٣٦: (وقد وقع فى الصحيحين- يقصد البخاري ومسلم- أحاديث كثيرة من رواية بعض المدلسين)؟؟!!.

ما معنى التدليس؟!!

التدليس قسمان:

الأول: تدليس الإسناد: بأن يروى عمن عاصره ما لم يسمعه منه موهما سماعه قائلا: قال فلان أو عن فلان ونحوه وربما لم يسقط شيخه وأسقط غيره ضعيفا أو صغيرا تحسينا للحديث.

الثاني: تدليس الشيوخ: بأن يسمى شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف.

أما الأول فمكروه جدا ذمه أكثر العلماء، انظر كتاب التقريب النووى.

وفى ضوء ما قدمناه نقول: إن كل مروى منسوب للنبى قولا أو خبرا يخالف نصا قرآنيا فهو ليس من النبى وإن صح السند، حتى ولو جاءت به كُتب الحديث الصحاح الستة أو التسعة!!! وإن السكوت على المرويات المنسوبة بالباطل والتى تسئ إلى الإسلام وإلى صاحب الخلق العظيم والذى جاء بالقرآن العظيم يعد خيانة كبرى ولقد قام أعداء الإسلام ومنذ زمن طويل بترجمة هذه الأقوال- المنافية لأدب الإسلام وصحيح الرواية- والتى جاءت بها كُتب التراث (دسا) وذلك بهدف التشكيك فى الإسلام ورسوله ﷺ المبعوث رحمة للعالمين.

---

(٢) كتبناها مقطعة حياءً مع أن الكاتب لها ذكرها صريحة.

فهـل آن الأوان لكى نُنقى كُتب التَّراث من كل ما يخالف القرآن الكريم؟.

وقبل أن نختم هذا البحث نورد أقوال بعض رجال الغرب عن رسول الله ﷺ:
* قال (لامارتن) شاعر فرنسا (١٧٩٠-١٨٦٩)
(.. لم يظهر قط رجل كمحمد عقد نية حول غاية فوق قدرة البشر، وهى هدم الخرافات القائمة بين الخلق والخالق، ورد الإنسان إلى الرب) أهـ.
نلاحظ هنا أن هذا الكلام يناقض ما قاله الطبرانى المتوفى ٣١٠هـ والواقدى أيضا، عن زلة الشيطان لرسول الله ﷺ ومدحه آلهة قريش.
وقال الفيلسوف الإنكليزى (توماس كارليل):
فى كتابه (الأبطال) محمد بعد الله مباشرة:
(لقد أصبح من أكبر العار على أى فرد متمدن من أبناء هذا العصر أن يصغى إلى من يظن أن دين الإسلام كذباً) هـ.
* وقال (ول ديورانت):
(وإذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر فى الناس. قلنا إن محمد أعظم عظماء التاريخ، لقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحى والأخلاقى لشعبه) أهـ.
* ويقول عالم الاجتماع (غوستاف لوبون) (١٨٤١- ١٩٣١م):
(إننى أدعو إلى دين عربى قويم أوحاه الله إلى نبيه محمدا فكان أمينا على بث دعوته بين قبائل رحل) أهـ.
* وقال (فولتير فرانسوا) (١٦٩٤- ١٧٧٨م):
(إن فى نفس محمد قوة عجيبة تحمل المرء على التفكير) أهـ.
وذكر فولتير وقوف محمد ﷺ وحده يدعو إلى الله، وذكر عظمة أخلاقه ﷺ.
فولتير يذكر عظمة أخلاق الرسول ﷺ فى الوقت الذى تقول بعض كتب التراث ما يسئ إليه!! ونقول إنه صحيح؟؟!!.
* وقال (كارل ماركس) (١٨١٨- ١٨٨٣):
(هذا النبى افتتح برسالته عصرا للعلم- النور والمعرفة- حرى أن تدون أعماله وأفعاله بطريقة علمية خاصة، وبما أن هذه التعاليم التى قام بها هى وحى من علو، فقد كان عليه أن يمحو متراكما من التبديل والتحوير فى الرسالات السابقة وما أدخله عليها الجهـلاء من سخافات لا يعول عليها عاقل) أهـ.
* وقال (برناردشو) (١٨٥٦- ١٩٥٠) فى كتابه (زنجية تضحك):
(قطع محمد بعد المسيح بستمائة عام خطوة إلى الأمام ضخمة بل هائلة بقضائه على الوثنية الصماء العمياء، ونقل الدنيا آنذاك إلى وحدانية متنورة، والإسلام هو الدين الوحيد الذى يملك الاستعداد للتلازم ولمواجهة الحالات المتنوعة والصور الحياتية المتغيرة، ومواكبة العصور المختلفة، وإنني أتنبأ أن دين محمد سيعم أوربا غدا) أهـ.
[انظر أقوال علماء الغرب السابقة عن النبي عليه الصلاة والسلام...؟!.
وفي نفس الوقت أقدم لك عينة من أقوال كتب الحديث فيما يلي:

أم حرام.التي كان يدخل ..؟!.
عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ ...!؟.
وهو افتراء علي الحبيب المصطفي.:

ومن العار المحزن المبكى المخزي المؤلم علي نفس كل مسلم ما جاء في كتاب:

(٣٢) -مقدمة فتح الباري ج: ١ ص: ١٦٩

* قوله فلت رأسه وقوله تفلي رأسه أي أخذت منه القمل...؟!.

وكتاب: تحفة الأحوذي ج: ٥ ص: ٢٢٧ ،٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

١٥ باب ما جاء في غزو البحر :ذكره الحافظ في الفتح في كتاب الاستئذان وقد بسط الكلام في هذا هناك فمن شاء الوقوف عليه فليراجعه وحبسته تفلي رأسه بفتح الشاة وسكون الفاء وكسر اللام أي تفتش ما فيه من القمل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لمسلم.

وكتاب شرح سنن النسائي للسندي في اشرح لحديث رقم: (٣١٢٠) كتاب:الجهاد - باب: فضل الجهاد في البحر- الذي رواه النسائي. والذي يقول ألسندي في شرحه لهذا الحديث عن رسول الله – عليه الصلاة والسلام النص الآتى :

[(تفلي رأسه) بفتح تاء وسكون فاء وكسر لام:

أي تفرق شعر رأسه وتفتش القمل منه].

** فقال ابن عبد البر: أظن أن أم حرام أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أختها أم سليم فصارت كل منهما أمه أو خالته من الرضاعة.

** ذهل كل من زعم أن أم حرام إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أو من النسب وكل من أثبت لها خؤلة تقتضي محرمية . لأن أمهاته من النسب واللاتي أرضعنه معلومات..؟! ليس فيهن أحد من الأنصار البتة ، سوى أم عبد المطلب وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، وأم حرام هي بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر المذكور فلا تجتمع أم حرام وسلمى إلا في عامر بن غنم جدهما الأعلى ، وهذه خؤلة لا تثبت بها محرمية لأنها خؤلة مجازية ، وهي كقوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص " هذا خالي " لكونه من بني زهرة وهم أقارب أمه آمنة ، وليس سعد أخا لآمنة لا من النسب ولا من الرضاعة .

الشرح من كتاب صحيح مسلم بشرح النووي: قوله: (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وتفلي رأسه، وينام عندها) اتفق العلماء على أنها كانت محرما له صلى الله عليه وسلم، واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره : كانت إحدى خالاته من الرضاعة ، وقال آخرون : بل كانت خالة لأبيه أو لجده ؛ لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار . قوله: (تفلي) بفتح التاء وإسكان الفاء ، فيه : جواز فلي الرأس وقتل القمل منه ، ومن غيره ، قال أصحابنا : قتل القمل وغيره من المؤذيات مستحب

الشرح: من كتاب تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:

قوله: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام) بفتح المهملتين: وهي خالة أنس صحابية مشهورة ماتت في خلافة عثمان، وفي رواية البخاري في الاستئذان: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام (وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت) هذا ظاهره أنها كانت حينئذ زوج عبادة، وفي رواية البخاري في باب غزو المرأة في البحر من كتاب الجهاد: فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر، وفي رواية لمسلم، فتزوج بها عبادة بعد. وظاهر هاتين الروايتين أنها تزوجته بعد هذه المقالة، ووجه الجمع أن المراد بقوله: وكانت تحت عبادة بن الصامت الإخبار عما آل إليه الحال بعد ذلك وهو الذي اعتمده النووي وغيره تبعا لحياض: ذكره الحافظ في الفتح في كتاب الاستئذان، وقد بسط الكلام في هذا هناك فمن شاء الوقوف عليه فليراجعه (وجلست تفلي رأسه) بفتح المثناة وسكون الفاء وكسر اللام أي تفتش ما فيه من القمل (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم)

والخطير أن هذا الكلام يُنشر علي الإنترنت، وقناة الحياة التليفزيونية ولا يستطيع أحد من عبيد الروايات أن يدافع عن رسول الله تقديسا للرواة...!؟.

****

وختاماً..نتوجه إلي الله ..

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ٨٩ (الأعراف)

واشرح صدورهم للقرآن الكريم وصحيح السنة وكل مؤمن مُحب لله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ يؤمن بأن النبي متبع للقرآن وعلى ذلك فمن ينسب للنبي مخالفته للقرآن فقد افترى على الله ورسوله.

وتمسكا منا بخلق الإسلام فإننا كما أمرنا الله ورسوله نصفح ونغفر لمن يتطاول علينا ويسبنا وندعو له بالهداية، ونقول لهم المقالة النبوية الخالدة والتي جاءت بها كُتب التراث والتى تتفق وما جاء فى كتاب الله (اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون). ودائما صدق الله العظيم:

أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥١ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٥٢ (العنكبوت)

أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيراً ٨٢ و (النساء)

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ٢٤ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ٢٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ٢٦ (محمد)

وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا ٢٧ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلا ٢٨ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولا ٢٩ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ٣٠ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً ٣١ (الفرقان)

وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ٩٢ (يونس).

* * *

. الإساءة إلى رسول الله وأهل بيته فى كتب البخارى ومسلم..

فهل آن الأوان لتنقية كتب السنة من الدس والتزييف؟

نُشر فى مجلة أكتوبر العدد ١٢٤٢ بتاريخ ٢٠٠٠/٨/١٣ للأستاذ / محمد الطحلاوى مساعد رئيس تحرير مجلة أكتوبر.

وجاء نصه على ما يلى:

البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وابن ماجة وأحمد بن حنبل وأبو داود والدرامى والديلمى وغيرهم من أفاضل العلماء لهم عندى وعند كل خلق الله الاحترام والتقدير والعرفان، فقد بذلوا من الجهد الكثير لتنقية أحاديث رسول الله مما علق بها فى عصور الفتنة. واعتقد الناس أن نتاج عملهم هو نهاية المطاف وأن ما فى كتبهم له من القداسة مما للقرآن الكريم، ولكن مع القراءة المتأنية وجد أن بهذه الكتب كما كبيرا من الأحاديث لا يقبلها عقل ولا يقرها منطق ولا تتفق مع سياق القرآن ولا شخصية رسول الله، والحكم عليها بالبطلان وأنها مدسوسة على رسول الله ﷺ

لا يحتاج إلى استخدام أدوات علم الجرح والتعديل الذى يعد بمثابة الميزان الذى نزن به الحديث الصحيح والحسن والضعيف.. وهنا أسوق بعض ما ورد فى هذه الكتب من إساءة لله ورسوله وأنبيائه، ولن أستحى أن أذكر هنا ما جاء من إساءة بالنص لتكون صرخة تفيق العلماء الصامتين عن هذه المهزلة ويقولون إن هناك أحاديث لا يمكن أن نناقشها بالعقل وهى كما وردت فى كتب السنة. وطبعا هذا كلام فارغ يناقض ما نادى به القرآن من إعمال العقل وأن كل ما جاء به لا يناقض العقل.. وإليكم بعض ما ورد فى كتب السنة:

ورد فى صحيح مسلم (ح١٤٠٣) ومسند أبى داود (ح٢١٥١) أن النبى ﷺ قال: (إن فلانة مرت بى فوقعت فى قلبى شهوة النساء فأتيت بعض أزواجى) وقال": مسلم وأحمد بن حنبل وغيرهما: (إن النبى ﷺ كان ينظر إلى النساء الأجنبيات فتعجبنه، فيأتى أى واحدة من نسائه ليقضى حاجته من النساء) فهل كان رسول الله الطاهر المطهر الذى لم يتزوج أبدا لشهوة وهناك مليون دليل على ذلك، كان هذا سلوكه وكأنه شاب مراهق يقف على الناصية ينظر ويتفرج ويتمعن فى عورات النساء؟..

انظر إلى مصيبة أعظم، قال الرواة فى الأدب المفرد (ح٧٧٦٤) ومسند أحمد (١٣٦/٥) إن النبى ﷺ أمر الأمة رجالا وإناثا أن يقولوا لمن يعتز بالجاهلية: (عض ذ ك ر أبيك) وفى رواية أخرى (مص ذ ك ر أبيك) فهل هذا كلام؟.. من قال فيه رب العالمين:

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ (البقرة)

والمصيبة الأعظم وردت عند البخارى (ح٦٣٦١) ومسلم (٢٦٠٠-٢٦٠٢) ومسند أبى داود (٤٦٥٩٦) أن النبى ﷺ قال: لماعز بن مالك الأسلمى وهو يستجوبه فى حادثة الزنا(أ ن ك ت هـ ا)[٣] وفى رواية أخرى (حتى غاب ذلك منك فى ذلك منها؟ (وثم شئ آخر أن الله تبارك وتعالى نفى السحر عن رسول الله، فهو ﷺ لا يسحر أى ليس بساحر، ولا يمكن أن يسحره أحد ورغم ذلك ورد فى صحيح البخارى (ح٣١٧٥، ٦٣٩١) ومسلم (ح٢١٨٩/ ٤٣). أن النبى ﷺ قد سحر فكان يظن أنه يأتى الشىء وهو لا يأتيه) فلو صدق هنا الحديث لصدق الكفار فيما قالوا:

إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ (الإسراء)

والعياذ بالله..ثم مصيبة كبرى وردت فى صحيح مسلم(ح٥٩/٢٧٧١) (إن النبى ﷺ شك فى أم ولده وفى نسبة ابنه إبراهيم له، فأمر بقتل الرجل المتهم- ظلما، بدون بينة، وعند تنفيذ عقوبة القتل تبين مصادفة أن الرجل مجبوب (أى بلا ذكر أو خصيتين) فهل هذا يصح فى حق أهل بيت رسول الله اللائى قال فيهن ربنا:

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (الأحزاب: ٦)

---

(٣) كتبناها حروفاً حياءً.

وانظر أيضاً وتمعن فى حديث يؤكد مخالفة الرسول ﷺ لما ورد صراحة فى القرآن، فقد قال البخارى (ح١٣٣٩، ٣٤٠٧) وصحيح مسلم (١٧٦٦، ٢٣٧٢/ ١٥٧، ١٥٨) ومصنف عبد الرزاق (٥،٣٧١) والمعجم الكبير والطبرانى (٨١٦) وتفسير الطبرانى (٢١/ ١٥٣) وتفسير القرطبى (١٤/ ١٤٠) وصحيح ابن حبان (١١/ ٦٠٧) والسنن الكبرى للبيهقى (٦/ ٣٠٤، ٣٢٣، ٩/ ١٣٧)، قالوا جميعا (تزوج ﷺمن يهودية لم تكن قد أعلنت إسلامها بعد، وتزوجها لجمالها، وتزوجها بعد أن قتل أباها، وأخاها، وزوجها، وأخا زوجها وتزوجها فى الأيام التالية لقتل زوجها مباشرة، ولم ينتظر انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، بل اكتفى بحيضة واحدة) و هذا الحديث يرسم صورة غير لائقة وغير إنسانية لرسول الله، علاوة على إنه يُخالف قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (البقرة: ٢٣٤)

فى هذا بعض من كلام كثير فارغ مدسوس فى كتب السنة التى يعتقد الناس أنها صحيحة، بل مقدسة، فسواء كان هذا الكلام مدسوسا على أصحاب هذه الكتب أو أنهم غفلوا عنه لكثرة ما وجدوه من مغشوش الحديث، فالأمر لا يحتمل التأخير، فلابد من إعادة صياغة كتب السنة من جديد، وتنقيتها من هذه البلاوى التى تسئ لله ورسوله وأزواجه، وتضع الإسلام كله فى مأزق أمام العالم.. افعلوها يا علماء المسلمين حسبة لله والله من وراء القصد.

****

نص مقال الأستاذ عبده مباشر الذي نُشر في الأهرام في: ٢٠٠٠/١٢/٣هـ=٦رمضان١٤٢١هـ ، وكان سبباً في هجوم أتباع دين الرواية علي الأستاذ عبده مباشر. وعلي الأهرام...؟.

تنقية كُتب التراث.. لماذا؟

بقلم: الأستاذ عبده مباشر

نائب رئيس تحرير الأهرام

****

كل الذين هاجموا الدين الإسلامي أو حاولوا تشويهه وكل من سيسعى مستقبلا لارتياد هذا الطريق ما عليه إلا أن يقرأ في كُتب التراث والمفسرين ورواة الأحاديث النبوية والتراث يختار منها أسانيده التى تدعم فكره وموقفه ووجهة نظره.

ومع وضوح هذه الحقيقة، فإن علماء الدين الإسلامي المتشددين منهم وغير المتشددين اقتصر جهدهم على إطلاق الحملات ضد من هاجموا وعملوا على تشويه الدين الإسلامى، ولم يفكروا فى إعادة النظر فى كُتب التراث لتنقيتها من الشوائب ومن كل ما يتعارض مع نصوص القرآن والمنطق. وكما هو معروف فإن هذا التراث ليس نصا إلهيا بل هو عمل من أعمال بشر، وأيا كانت أوزانهم أو أقدارهم أو تاريخهم فإنهم جميعا ليسوا من المعصومين، ولا يمكن أن تكون أعمالهم معصومة بأية صورة من الصور فإعادة النظر فى كُتب التراث الآن أصبحت ضرورة لا تحتمل التأجيل، وإذا كان من المستحيل على فرد أن يقوم بذلك فإن المؤسسة الدينية تحمل هذه المسئولية، وهنا لا اقتراح مؤسسة بعينها، ولكن الباب مفتوح أمام المؤسسة الإسلامية التى ترى أنها مؤهلة لإنجاز هذه المهمة.

وما أطالب به الآن سبق أن طالب به مفكرون إسلاميون وعلماء وغيورون على الدين والقرآن والسنة. ومن آخر الأصوات التى طالبت وتطالب بذلك مجموعة من المفكرين المعاصرين من بينهم عبد الفتاح عساكر الذى أعد دراسة غير منشورة حول هذه القضية وإن كان قد نشر صفحات منها خلال الفترة الماضية.

وللتدليل على ضرورة وأهمية هذا العمل، سأختار سطورا من بين كُتب التراث، وأحب أن أوضح أن هناك ما لا يمكن نقله إطلاقا بما به من فجاجة وتجاوز فى المعنى واللفظ يقول المولى جل وعلا فى كتابه الكريم:

وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢ (الفجر).

فيقول البخارى ومسلم وغيرهما: (فيأتيهم الله تبارك وتعالى فى صورة غير صورته التى يعرفون فيقول أنا ربكم) فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا الله، فإذا جاء ربنا عرفناه. فيأتيهم الله تعالى فى صورته التى يعرفون، فيقول: أنا ربكم فيقولون أنت ربنا، فيتبعون، والخلل واضح فيما قاله البخارى ومسلم ومن سار على نهجهما، فهل للمولى صورة يعرفها الناس؟ بالطبع لا..

وهل يبلغ الاجتراء على الله بالقول، إنه يأتى عباده متنكراً؟.

لقد قال المولى عن نفسه (ليس كمثله شئ) وهو القائل:

فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ٧٤ (النحل)

وفى موضع آخر يقول البخارى ومسلم وأهل الحديث: (لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوى بعضها إلى بعض وتقول قط قط).

وقد قبل عدد من الرواة هذا الحديث وبدأوا فى تأويله ولم يتساءلوا هل للمولى قدم؟ ولم يتبينوا ما فى ذلك من إخلال بتنزيه المولى تبارك وتعالى، وما فى ذلك من انتقاص للخالق.

وروى الترمذى وابن حنبل والطبرى والبيهقى وغيرهم هذا الحديث (والذى نفس محمد بيده لو أنكم دليتم رجلا بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله).

* ومن أمثلة هذه الأحاديث (أن آخر وطئة وطأها الله تعالى كانت بمدينة الطائف).

* (إن الرب سيطوف فى الأرض بعد خرابها وقد خلت عليه البلاد).

* (إن الله خلق الملائكة من نور صدره وذراعيه).

* (إن الله خلق وجه آدم على صورة وجه الرحمن).

وعن خليل الرحمن إبراهيم أبى الأنبياء قال البعض: إن إبراهيم سيستغفر ويشفع لأبيه الكافر يوم القيامة فيأبى الله، ويتحول أبوه إلى ضبع يتلطخ فى نتنه، أما نبى الله ورسوله موسى فقد شرحوا قوله تعالى:

وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ۝٦٩ (الأحزاب)

بقولهم: إن الوجاهة هى أن خصيتى موسى ليس بها فتاق وأن حجمهما طبيعى.

وفى رواية أخرى ذكروا أن موسى عليه السلام ضرب ملك الموت حتى فقأ عينه، وعاد إلى الله أعور لمجرد أن الله أمره بقبض روحه[٤].

وقال البخارى عن سيدنا سليمان إنه قال: (لأطوفن الليلة بمائة امرأة) وصحح لهم آخرون وقالوا إنه قال: (لأطوفن الليلة على تسعين امرأة).. وقال آخرون: (إن العدد سبعين أو ستين امرأة).

نبى الله سليمان عند أهل الحديث يعلن عن الملأ أنه سيجامع فى ليلته هذا العدد من النساء.. فهل يمكن قبول أن ينطق الرسول المصطفى نبى العفة ﷺ بمثل هذا الهراء.

---

(٤) انظر دفاع د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي أستاذ الحديث بكلية أصول الدين عن هذا الحديث، ويؤكد صحته رغم مُخالفته للقرآن الكريم...؟. من كتابه دفع الشبهات عن السنة النبوية طبعة ٢٠٠١م.
والدكتور عبد الوهاب النجار في كتابه قصص الأنبياء نسف هذا الحديث، وكذلك الشيخ محمد الغزالي في كتابه السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث.

ولكنهم لم يتوقفوا عند ذلك الحد بل قال مسلم وابن حنبل، إن النبى ﷺ كان ينظر إلى النساء الأجنبيات فتعجبنه فيأتى إلى واحدة من نسائه ليقضى حاجته من النساء، ويتزايدون فيقول مرة أتى هذه ومرة أتى تلك.. ونعود لنتساءل ألا يستحق الأمر تنقية كُتب التراث من هذا الهزل؟.
ولم يتوقف حديث كتاب التراث أما قول الله تعالى عن رسوله المصطفى:

وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ **(آل عمران: ١٥٩)**

فيقول البخارى ومسلم وغيرهما إن نساء قريش قلن لعمر بن الخطاب.. أنت أغلظ وأفظ من رسول الله.. أى النبى حاشا لله فظ وغليظ وعمر أفظ وأغلظ منه).
وامتدت الإساءات إلى صحابة رسول الله ﷺ يقول تبارك وتعالى:

وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ **(الحجر)**

وفى رأى الترمذى وأبى داود وابن ماجة أن المستقدمين هم بعض الصحابة كانوا يتقدمون إلى الصفوف الأولى للصلاة حتى لا يرون النساء، أما المستأجرين فهم بعض الصحابة كانوا يتأخرون إلى الصف الأخير من صفوف الصلاة لكى يبصبصوا إلى النساء من تحت إباطهم عند الركوع فى الصلاة وقالوا إن ذلك سبب نزول الآية!!.
ويبلغ التخريف مداه عندما يقول البخارى والنسائى إن الشيطان علم كلا من أبى هريرة ومعاذ وأبى بريدة وأبى بن كعب وأبى أيوب الأنصارى وزيد بن ثابت وأبى سيد الساعدى آية الكرسى وفضلها.
ويعنى ذلك وصف الصحابة أو بعضهم بالجهل، ووصف الشيطان بالعلم، بل ويعلم الصحابة!!.
وأصحاب التراث لهم موقف سلبى من المرأة، فيقول البخارى لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة. وقال البخارى ومسلم يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب الأسود، وقالوا أيضـا أكثر أهل النار النساء، والشؤم فى ثلاثة الفرس والمرأة والدار.
وقال مسلم المرأة تقبل فى صورة شيطان، وقالوا: ولولا حواء ما خانت أنثى زوجها. وإذا كان المستشرقون يقولون إن الإسلام انتشر بحد السيف فإن لكلامهم أصلا باطلا فى الصحيحين، فقد ورد أن النبى ﷺ أمره الله أن يقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا فقد عصموا دماءهم وأموالهم.
ومن المعلوم يقينا أن آيات الكتاب تكذب ذلك، فقد قال الله تعالى:

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ **(البقرة: ٢٥٦)**

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ **(الكافرون)**

وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ **(الكهف: ٢٩)**

ولكن رواة الحديث أبوا إلا أن يقولوا ما قالوه، لكى يستخدمه المستشرقون حجة على الإسلام والمسلمين.. ومن الطريف المبكى أن الرضاعة التى وردت نصا فى القرآن الكريم بقوله تعالى:

۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ

(قال فيها ابن حزم: يجوز رضاعة الكبير ولو كان شيخا، وقال مسلم: يجوز رضاعة الكبار مـن الكبـار، أمـا لماذا قالوا بذلك؟ قالوا: حتى يمكن للرجل أن يرضع من امرأة أجنبية خمس مرات مشبعات بعدها يمكـن أن يخلو بها لأنه صار منها بمكان الابن أى ابنها من الرضاعة[٥]!!!.

وقالوا استهانة بعقول المسلمين (إن البرص كافر) أما لماذا؟ فلأنه اشترك مع الكفار فى إشعال النيران لحرق إبراهيم كما قال البخاري، وقالوا: ما هو أسوأ، عندما أكدوا أن القرود أقامت حد الرجم على قردة متزوجة وقرد زنيا، وقالوا: إن بقرة اعترضت على صاحبها عندما ركبها، وقالت له إنى لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث.

وقالوا إن الذئب اعترض على الراعى عندما استنقذ منه الشاة وقارعه بالحجة.!! وفى وصف الملائكة قالوا: إن هناك ملكا على صورة ديك تحت العرش يكلم الله.

وقال ابن حنبل: إن هناك أربعة ملائكة رءوسهم تحت الكرسى والكرسى تحت العرش وكل ملك له أربعة وجوه، وجه رجل، ووجه أسد، ووجه نسر، ووجه ثور.

وقال الذهبى وغيره، إن ملكا على هيئة حية يطوف العرش.

وتفسيرا لقوله تعالى:

وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ١٧ **(الحاقة)**

قال ابن حنبل وابن ماجة وأبو داود والترمذى وغيرهم، إن الملائكة الثمانية هم ثمانية وعول ولهم أظلاف، والعرش عليهم، أى أنهم جعلوا الملائكة ديوكا وأسودا أو أسودا ونسورا وحيات وتيوسا([٦]).

والملائكة الذين قال عنهم المولى:

بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ **(الأنبياء)**

وجعلوهم هكذا أو هكذا كتبوا وتخيلوا. وجاء دور العلماء والفقهاء لتنقية التراث من هذا الهراء.أهـ

سفارة جمهورية مصر العربية

بكـين

عاجل لسيادته

فاكس رقم (٧١٥) بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٥

السيد الأستاذ/عبده مباشر

جريدة الأهرام

تحية طيبة وبعد،،

إشارة لمقالكم بعنوان (تنقية كتب التراث لماذا؟ المنشور بجريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/١٢/٣. أود فى البداية أن أشيد إشادة كاملة بالشجاع الأدبية التى تتحلون بها فى إثارة هذا الموضوع.

وثانياً أتقدم من خلالكم بنداء حار لكل من فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر وهو عالم جليل والدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف وهو مفكر مستنير وبالمجلس الأعلى للشئون

---

(٥) حديث رضاعة الكبير قال عنه د. عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي: إنـه صحيح انظر ص ٩٧ من كتابه (دفع الشبهات) وقال ص ٩٨: (.. فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها)، وأشادت جريدة الجمهورية بالكاتب والكتاب يوم ٢٠٠١/٤/٢٠؟!!.

(٦) أثبتت الاكتشافات العلمية كذب هذه الروايات!.

الإسلامية وفضيلة مفتى الديار المصرية أن يجتمعوا على كلمة سواء بتشكيل لجنة من كبار العلماء ومن المفكرين المستنيرين أولى الحكمة والعلم وبعد النظر للاضطلاع بهذه المهمة فى اقرب وقت، فلا يحق أن تدخل الألفية الثالثة وكتب الإسلام الحنيف واضحة. وهى القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وعلامة صحتها تمشيها مع فلسفة وروح القرآن، وهذا ما أوضحه أستاذ وعالم جليل هو المرحوم الشيخ محمد الغزالى فى كتابه (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث).

وثالثاً: من خلالكم أتوجه بتحية تقدير للدكتور عبد الله شحاته فى برنامج دنيا ودين ولمقدم البرنامج عمرو قنديل فالأول عالم فاضل ومجتهد وشجاع والثانى مذيع رفيع المستوى بعيداً عن النمط الغوغائى الذى نجده فى بعض البرامج الدينية الأخرى. وفى نفس الوقت أتوجه بنداء للدكتور شحاته بأن يراعى فى فتاواه وآرائه و استشهاداته أيضا من الأحاديث ما يتمشى مع روح القرآن وفكره ويتجنب الأحاديث المسماة أحاديث الترغيب والترهيب والتى بها حشو وزيادة وعدم مصداقية ولا تتمشى مع صحيح الدين ولا روح العصر.

ورابعاً: أتمنى أن يتصدى علماء الدين الأفاضل للأفكار غير العلمية وغير الواقعية مثل القول بوجود علم فلك إسلامى واقتصاد إسلامى ونحو ذلك من التسميات فالإسلام هو العقيدة الصحيحة أما شئون الحياة فهى ترتبط بالتطور السياسى والاقتصادى والاجتماعى، ولا ينبغى أن نحشر الدين فى كل مناحى الحياة حتى وإن كانت هناك فكرة ما أشار إليها القرآن الكريم لأنه كتاب حكمة وهداية وليس كتاب اقتصاد أو طب أو فلك وأن إشارته لأى من الأمور الأخرى على سبيل الاستدلال والاعتبار لأولى الألباب وهى تعبر عن الأعجاز وليس عن تفاصيل علم معين، وإلا فإننا سنقع فى العديد من المحاذير و المحظورات بما يسىء إلى ديننا الحنيف الذى هو من أنبل الأديان وأكثرها سلامة واستقامة فى الفكر والعلم والعمل والسلوك، ولعل كل هذا يكون مساهمة صادقة لدخول القرن الحادى والعشرين على أقدام ثابتة من منطق العلوم والتكنولوجيا والعقيدة الصحيحة[٧].

والله ولى التوفيق،،،

السفير

د. محمد نعمان جلال

وإليك نص خطاب الدكتور - طبيب أشعة بمدينة طنطا - محمد عباس عودة صاحب فتنة وليمة الأعشاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاج إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة الأهرام..

(وأقول الحاج لأنها أحب أسمائك إلى).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

هل ترضى أن تكون الأهرام – تحت رئاستك- وفى رمضان- قلعة لنشر الزندقة؟

ماذا يبقى من أهل الحديث إذا اتهمنا البخاري والنسائي- رضي الله عقنهما- بالتخريف؟.

ماذا يبقى من أهل الحديث إذا اتهمنا أحمد بن حنبل ومسلم بالجهل؟..

أرسل لك طيه مقالا تنشره لى صحف عربية بعد أن ضاق بي مسخ ديمقراطيتكم الشائنة[٨].

أنت مسئول عن هذا الفسوق الذي تنشره صحيفتك.

فاللهم احكم بيننا وبينكم. اللهم احكم بيننا وبينكم. اللهم احكم بيننا وبينكم.

دكتور محمد عباس

---

(٧) نشر هذا التعليق في جريدة الأهرام يوم ٢٠٠٠/١٢/١٢ م.

(٨) في حدود معلوماتي الموثقة لم تقبل أي صحيفة أو مجلة نشر مقاله المشار إليه في مصر أو خارج مصر. اقرأ مقال محمد عباس عودة فى الصفحات التالية.

فضيحة صحافية جديدة

بئس الاسم الفسوق

بعد الإيمان

بقلم: دكتورطبيب محمد عباس

يبدو أن النخبة المصرية المثقفة المسموح لها بالكتابة قد أصابها داء التغريب فى مقتل.. وأنه لا شفاء لها ولا براء.. تماما كمريض الإيدز أو كتلك النساء الساقطات اللائى أصبن بالمرض فيتعمدن إصابة أكبر عدد من الرجال به.. ويبدو أنه لا يبقى لنا أمل فى علاج نخبتنا المثقفة بعد إصابتها إلا تحذير الآخرين منها.. بعد فضيحتهم الداوية فى رواية الوليمة يبدو أن كتيبة المنافقين والزنادقة أدركت أن ثمرتهم المرجوة لم تنضج بعد، فقرروا أن يتراجعوا إلى الخط الثانى، وأن يكفوا مؤقتا عن التعرض لذات الله جل جلاله، وللقرآن الكريم وللرسول ﷺ ، وأن ينزلوا درجة، نعم أدرك الزنادقة أن الدين ما يزال غالياً فى قلوب الناس، فقرروا الرجوع خطوة، إلى أعمدة الإسلام كى يهدموها، فانسحبوا من ميدان التهجم على الله والرسول ﷺ والقرآن مؤقتاً وقرروا مواجهة أنصع وأعظم ما فى تراثنا: الإمام البخارى والإمام مسلم والإمام أحمد بن حنبل، متعمدين، لا عن جهل وإنما عن زندقة ونفاق وخسة أن يخلطوا الصواب بالخطأ ثم يهيلون التراب على الجميع.

يقول شيخنا الجليل محمد الغزالى ﵁ إنّ هناك بعض الناس كالخنازير إذا دخلت بيتاً كان أول ما تتوجه إليه سلة القمامة فى هذا البيت.

وهكذا تفعل جل النخبة المثقفة المسموح لها بالكتابة فى تاريخنا الإسلامى.

فاسق من هؤلاء - ونحن مأمورون دينياً أن نزجرهم وأن نغلظ لهم القول حتى لو ذكرنا آباءهم بنص الأحاديث النبوية الشريفة - نشر فى الأهرام (التى يصفونها دائماً بأنها شبه الرسمية لتعبيرها عن اتجاهات رسمية) يوم ٢٠٠٠/١٢/٣م ص١٠ تحت عنوان: "تنقية كُتب التراث: لماذا".. وفيه يلتمس الأعذار للمستشرقين بسبب الوارد فى أعمدة كُتبنا.. (نص المقال فى آخر هذا الملف).

إنني يا قراء واحد من الذين لا يرفض الحـوار أبداً.. لكن بشرط أن يكون حواراً..

لكن ما أورده هذا الكاتب فى مقاله لا يندرج تحت بند أى حوار، لقد كان مراسلاً عسكرياً (جندياً) ليست له أى ثقافة، ولقد تسلل إلى الصحافة من خلال الأبواب الخلفية، التى أصبحت الآن هى الأبواب الأمامية، وأغلب الظن أنه لم يكتب سطراً واحداً فى المقال المنشور، وإنما كُتب له المقال وطلب منه كجندى فى كتيبة الزنادقة أن ينشره، نعم، أغلب ظنى أن هذا ما حدث، وينبغى أن ينبهنا ذلك إلى أن نشر الكفر ومحاربة الإيمان يتم بخطة مدروسة منظمة، ومن سوء طالعنا أن النخبة المثقفة المسموح لها بالكتابة هى التى تتصدر جبهة الكفر والزندقة الآن.

ماذا يقول هذا الفاسق؟..

فلتقرؤوا معي لهذا الفاسق وهو يصف "البخاري ومسلم" بالفجاجة والهزل والتجاوز في المعنى واللفظ..

ثم يواصل الفاسق هجومه على الترمذي وابن حنبل وأبي داود وابن ماجة والطبري والبيهقى وابن حزم والذهبي..

ويخشى الفاسق أن يكون قد نسى أحداً من شوامخنا فيضيف: "وغيرهم"..

ويتهم الفاسق كل هؤلاء بأنهم أساءوا إلى الرسول ﷺ ووصفوه بأنه فظ وغليظ القلب!!

الفاسق يهاجم شوامخنا.. ويهاجم الكتاب الذي قيل فيه أنه أصح كتاب بعد القرآن الكريم ويتهمه بأنه يسيء إلى الرسول ﷺ !!.. وإلى أصحابه..!!

ولم يخجل الفاسق أن يقول فى أحد سطور مقاله الفاسق بالنص:
ويبلغ التخريف مداه عندما يقول البخاري والنسائي..
هل يحتاج القارىء إلى قراءة المزيد لهذا الفاسق الذي كُتب هذا المقال..
وينكر الفاسق ما هو معلوم من الدين بالضرورة ليكُتب بالحرف:
إذا كان المستشرقون يقولون: إنَّ الإسلام انتشر بحد السيف فإن لكلامهم أصلاً باطلاً في الصحيحين فقد ورد أن النبى ﷺ أمره الله أن يقاتل الناس حتى يشهدو أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإن فعلوا فقد عصموا دماءهم وأموالهم.. ومن المعلوم يقيناً أن آيات الكتاب تكذب ذلك فقد قال تعالى:
لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ(البقرة)
يكاد الغضب يقتلني يا قراء.. إنه الدين وإن من يهاجمهم الفسقة والزنادقة هم حماة هذا الدين.. إنها لا إله إلا الله.. الكفرة والفسقة والزنادقة يتصدون لتفسير ديننا بهدم أعمدته.. أصرخ فيكم: لا إله إلا الله..
حكم الشرع فيمن يرتكب هذا الفسوق:
جواز سب الكفار وزجرهم وذكر آبائهم
مقتطفات من ملفات:
مبحث فى السب شاملاً الشعراء الذين هجوا الرسول ﷺ والحكم فيهم، وملف حكم من سب الله سبحانه وتعالى أو نبياً (وهى ملفات مرفقة).
٦٩٧ - (إذا سمعتم من يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه) أى قولوا له اعضض (ب ظ ر)[٩] أمك (ولا تكنوا) عن ذلك بما لا يُستقبح فإنه جدير بأن يستهان به ويخاطب بما فيه قبح وهجر زجراً له عن فعله الشنيع وردعاً له عن قوله الفظيع.
(حم حب طب والضياء) المقدس (عن أبى) ابن كعب وفى الباب وغيره أيضاً.
وهنا جواز سب المجرم بأبيه ككناية عن تشديد الإهانة للشخص نفسه
رواد التنوير أو التزوير ادعوا أن الإبداع غير خاضع لحكم الدين..
والآن نسألهم: هل الشعر إبداع أم ليس إبداعاً..؟!..
رسول الله ﷺ أمر بتشديد العقوبة عمن هجا الإسلام أو هجا نثراً أو شعراً بل أمر بقتل بعضهم ولو تعلقوا بأستار الكعبة..
فالقتل حكم من سب الله أو الرسول ﷺ حتى وإن تاب كما ورد فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة: لعبد الرحمن الجزيرى.
وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "سباب- بكسر السين المهملة مصدر سبه- المسلم فسوق وقتاله كفر". متفق عليه السب لغة الشتم والتكلم فى أعراض الناس بما لا يعنى كالسباب والفسوق مصدر فسق وهو لغة الخروج وشرعاً الخروج من طاعة الله، وفى مفهوم قوله المسلم دليل على جواز سب الكافر.
وهذا يدل على أن الغضب فى الله مباح ومطلوب وأن الغلظة على المشركين واجبة والحديث التالي عن جواز سب الكافر بل إنه مأمور به.
والغلظة على المنافقين والكفار مطلوبة.
أمر نبوي بسب المشركين والشتامين على آبائهم: كما ورد في حديث عروة وفى الحديث:

(٩) ذكرناها مقطعة حياءً مع أن كاتبها ذكرها صراحة.

٦٣٣ - (إذا رأيتم الرجل ليتعزى) أى ينتسب (بعزاء الجاهلية) أى بنسبها والانتماء إليها، يقال: اعتزى إليه أى انتسب وانتمى وتعزى كذلك (فأغضوه) أى اشتموه (بهن أبيه) أى قولوا له: اعضض بهن أبيك أو بذكره، وصرحوا بلفظ الذكر [١٠] (ولا تكنوا) عنه بالهن تنكيراً وزجراً، وقيل معناه من انتسب وانتمى إلى الجاهلية بإحياء سنة أهلها واتباع سبيلهم فى الشتم واللعن والتعبير ومواجهتكم بالمنكر فاذ كروا له قبائح آبائه من عبادة الأصنام وشرب الخمر وغيرها صريحاً لا كناية ليرتدع به عن التعرض للأعراض. وقال ابن جرير: معنى الاعتراض هنا إنما هو دعوى القائل يا آل فلان: أى تعريضاً بنجدتهم وتذكيراً بشجاعتهم. قال: وهذا مخصوص بغير الحرب، فلا بأس بذكر القبائل فيه، لأن المصطفى ﷺ أمر فى وقعة هوازن العباس أن ينادى بأعلى صوته: أين أصحاب الشجرة يا بنى الحارث؟ أين الخزرج يا كذا يا كذا؟ فهو منهي عنه إلا في هذا الموضع. وخص الأب لأنّ هتك عورته أقبح.

المطلوب: تحقير الكفار والمنافقين والنكاية بهم، كما فى قوله ﷺ: (اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من رشق بالنبل). وبعد يا قراء: أصرخ فيكم: لا إله إلا الله.. اغضبوا لدينكم.. واغضبوا لله.. افضحوا الكفرة والزنادقة.. لم تكن قبل ذلك رواية.. وليست الآن مقالة.. لم تكن وزارة الثقافة فقط ولا هى الآن الأهرام فقط.. إنه اتجاه شامل لهدم مقدساتنا وإخراجنا من الإسلام.. إنها مؤامرة.. نعم: ما يحدث فى الثقافة والإعلام والتعليم مؤامرة

فى عدد ٢٠٠٠/٢٨ من أخبار الأدب المصرية - وهى مجلة التنوير بين رواد التغريب فى مصر، ولا يتجاوز توزيعها ٧٠٠ عدد أسبوعياً - نشرت مها عبد الرؤوف تحت عنوان: المخابرات الأمريكية وزارة ثقافة العالم تستشهد فيه بكتاب الكاتبة البريطانية: فرانسـيس ستونز المخابرات الأمريكية والحرب الثقافية الباردة وفيه تكشف أن المخابرات الأمريكية قد خططت لكى تكون هى بنفسها وزارة ثقافة العالم، وقد اعتبروا هذا المخطط هو المشروع التالى بل والأهم من مشروع مارشال الشهير، وبهذا المشروع تمكنت المخابرات الأمريكية من أن تجعل من نفسها وزارة ثقافة العالم، فأصبحت تفرض سطوتها على الأدب والفن والموسيقى والفن والسينما، ولقد مارست ذلك دون أن يشعر الرأى العام بشىء فى نفس الوقت بل وربما قبله كانت المخابرات السوفيتية تقوم بنفس الدور وتقول الكاتبة الإنجليزية أن هناك الكثيرين من الشعراء والكتاب والفنانين والمؤرخين فى أوروبا ما بعد الحرب العالمية قد استعملوا كأسلحة سرية للمخابرات الأمريكية ولم يفطن معظمهم إلى ذلك. فعلت الولايات المتحدة ذلك عن طريق مجلس الحرية الثقافية وكان مقره الرئيسى فى باريس وكان يمول باعتمادات لا حدود لها وكانت مهمته الرئيسية هى التغريب والغزو الفكرى. فى كتاب آل شاتيلييه: "الغارة على العالم الإسلامى" يصف كيف وضع العالم الغربى العالم الإسلامى داخل أسلاكه حيث أحكم حصاره كى يحول دون فعالياته الثقافية. لكنها المؤامرة..

نعم.. مؤامرة..

يقف الجهابذة منهم ليتحدثوا عن تفاصيل المؤامرة التى قام بها الغرب ضد الاتحاد السوفيتى حتى انهار وتفتت.. وكيف أنفق الغرب على مؤامرته تلك ألف مليار دولار.. فلا ينكر من السامعين أحد بل ويتبارى كل منهم فى إضافة المزيد.. ويتحدث العالمون ببواطن الأمور عن المؤامرة التى حاكتها أمريكا ضد بريطانيا وفرنسا فى حرب السويس كى تحل إمبراطوريتها الفتية محل إمبراطورياتهم المتهاوية، فلا ينكر عليه أحد ما ذهب إليه بل يقدمون المزيد من التفاصيل. يتحدثون عن مؤمرات الغرب على جنوب شرق آسيا والصين واليابان وأمريكا اللاتينية فلا ينكر منكر.

(١٠) [وليتنبه هنا أنه فى حالات خاصة جداً فقط، يسمح باستعمال الألفاظ الشديدة للزجر، تناسباً مع فحش خطأ المزجور، مع مراعاة صيانة اللسان قدر الإمكان عن مثل تلك الألفاظ، حيث أن النبى ﷺ كنى فى هذا الحديث لعدم ضرورة تصريحه بالكلام القاسى ولو فى هذا الموضع بالذات. دار الحديث].

إلا الإسلام والمسلمين.. ما أن يتصدى أحد لكشف فكرة المؤامرة حتى يسلقونه بألسنة حداد نفس الألسنة التى تبارك فى إضافة المزيد من التفاصيل الدقيقة للمؤامرات ضد أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

نفس الألسنة تعوى عواء ذئاب حين نتحدث عن المؤامرة ضد الإسلام يصرخون: هؤلاء المتأسلمون الظلاميون غير القادرين على التكيف مع العالم.. لا يكفون عن الحديث عن المؤامرة. لكنهم فى الجانب الآخر لا يكفون أبداً عن اتهام الإسلاميين بالتآمر على مجتمعهم المدنى!!

يستنكرون المؤامرة حيث لا توجد وينفونها حيث توجد وذلك فعل لا يفعله إلا شركاء فى المؤامرة نعم. كانوا يدافعون عن فكره لأنه هو فكرهم ذلك الفكر الاستشراقى التبشيرى التآمرى الذى يحاول زلزلة عقيدة الإسلام فى قلوب المسلمين وإننا عندما نقرأ كتابات فؤاد زكريا ونصر حامد أبو زيد وفرج فودة ورفعت السعيد والقمنى وسلامة موسى وأحمد عبد المعطى حجازى وسعيد العشماوى وكثير من المثقفين الحداثيين سنجد نوعاً من التوحد الفكرى بينهم وبين حيدر وأبطال روايته وعبده مباشر ومقالته..

إن الأزهر ومؤسساته ليسوا مطالبين فقط بالرد على فاسق هنا وكافر هناك، لأن الأمر بهذه الطريقة يشبه حرب استنزاف أو عصابات يشنها الزنادقة ضد الإسلام يستنزفون فيها قوى المسلمين.. لذلك فإن المطلوب من الأزهر موقف حاسم كموقفه فى أزمة الوليمة.. موقف يقفه ليس ضد انحراف الأفراد فقط بل ضد انحراف المؤسسات أيضاً.. موقف ليس ضد زندقة الأفراد فقط.. بل ضد زندقة بعض مؤسسات الدولة أيضاً. اللهم إنى قد بلغت.. اللهم فاشهد.. أهـ

أترك لك عزيزى القارئ الحكم على رسالة الدكتور محمد عباس عودة!!، وليس لى تعقيب؟!.

كتاب يدرس بالأزهر يقول...؟؟؟!:

وأخيراً صدر كتاب دفع الشبهات عن السنة النبوية.. تأليف أ.د/ عبد المهدى عبد القادر عبد الهادي أستاذ الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، وفى ص ١٠٧ من الكتاب ذكر المؤلف:

حديث: (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوه)[١١]

فى هذا الحديث الشريف يعلمنا رسول الله ﷺ، ماذا نفعل مع من يفعل أفعال الجاهلية، بعد أن أكرمنا سبحانه وتعالى بالإسلام، فمن تعزى بعزاء الجاهلية لمناه على ذلك، بل وزجرناه عن ذلك.

وعزاء الجاهلية أن يقول الشخص عند نزول المصيبة كلام الجاهلية، مثل: ومصيبتاه. أو: لماذا أنا المصاب. أو: من لنا بعدك. إلى غير ذلك من عبارات التسخيط.

وعزاء الجاهلية أيضا يفتخر بقبيلته، أو آبائه.

ولقد حرم الإسلام كل ذلك، وشرع لمن نزلت به شدة أن يقول كلمات الرضا بقضاء الله: (إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنى فى مصيبتى وأخلف لى خيرا منها).

وأن لا يعتز بقبيلته أو آبائه، وإنما يعتز بإسلامه، وأنه من أمة الإسلام.

فمن خالف ذلك وتعزى بعزاء الجاهلية فهذا الحديث يعلمنا أن يوبخه، وذكر ﷺ صورة من صور التوبيخ، وهى (أعضوه ولا تكنوا) أى اشتموه شتما صريحا ومعنى (أعضوه) أى قولوا له: اذهب فاعضض ذكر أبيك، ومعنى (لا تكنوا) أى لا تستعملوا أسلوب الكناية، فتشتموه شتما خفيا.

وهكذا من فعل فعل الجاهلية، أو انتسب إلى الجاهلية وبخناه وزجرناه عن ذلك، بشتم صريح، فقد أكرمنا الله بالإسلام.

---

(١١) حديث صحيح أخرجه ابن حبان رقم ٣١٥٣، والبخارى فى الأدب المفرد رقم ٩٦٣، والنسائى فى الكبرى رقم ٨٨٦٤، ٨٨٦٥، وفى عمل اليوم والليلة رقم ٩٧٤ – ٩٧٦ وابن السنى فى عمل اليوم والليلة رقم ٤٣٥، والطبرانى ١٩٨/١ رقم ٥٣٢ فى الكبير وقال فى مجمع الزوائد ٣/٣ ورجاله ثقات. وأخرجه البغوى فى شرح السنة ١٢٠/١٣ رقم ٣٥٤١، وهو فى مسند أحمد ١٣٦/٥ ، ١٣٣.

يقول عمر بن الخطاب ﷺ: (إنا قوم أكرمنا الله بالإسلام، فمن يلتمس العز بغير الإسلام، يذله الله)[١٢].

هذا معنى الحديث، لا انتساب للجاهلية، ولا نتبع الكفر في قول أو عمل، فمن فعل لمناه وزجرناه، حديث في غاية العظمة للشخصية المسلمة.

إلا أن هذا الحديث لا يعجب أعداء السنة، ويشهرون به، ويعترضون به على السنة!!.

سبحان الله!

(١٢) أخرجه الحاكم ٨٢/٢ مطولاً. وذكره فى شرح السنة ١٢٤/١٣ فى شرح حديث ٣٥٤٤.